

دمية القصر

لو لم يكن صوته بديعاً ... ما ملأنا فاه درا .
وقوله : .

من عذيري من مترف يتهادى ... في شباب ونعمة وجمال .
ليس فيه عيب ويا ليت فيه ... كان عيب يقبه عين الكمال .
قلت : هبني خلال عود وهب لي ... فضل ريق توليه عود الخلال .
فانثنى معرضاً وقال بسخط : ... ما لهذا يا مسلمين ومالي .
وقوله : .

بنفسي ملول إن أردت اعتناقه ... بكى ضجراً حتى ضجرت بكاء .
ويعرق إن مازحته ورد خده ... فأخشى عليه أن يذوب حياء .
وقوله : .

إنسان عيني قط لا يرتوي ... من ماء وجه ملحت عينه .
كذلك الإنسان لا يرتوي ... من شرب ماء ملحت عينه .
وقوله وهو من باب الأوصاف : .

وذي زجل والى سهام رهامه ... وولى فألقى قوسه في انهزامه .
ألم تر خد الورد يدمى لوقعها ... وأنصلها مخضوبة في كمامه .
قلت : وهذا وا معجزات البيان الذي سماه النبي A سحراً . ومن أهاجيه القوارص اللواذع
في قينة : .

ومسمعة صوتها شاقني ... إلى نومها بل إلى موتها .
لها توبة يستفيد الندام ... جميع المسرات من فوتها .
فهم يطربون وهم يضحكون ... لدى صمتها وعلى صوتها .
وفي مثلها : .

وقينة ثديها كبريبتها ... وجسمها في النحول كالوتر .
لو لم يكن إبطها وعانتها ... ما ملكت طاقة من الشعر .
عتابها والسماع في العين والسمع كشوك السبال والحجر .
يا شعلة في العذار يا لمعة ... في الجلد يا نكتة على البصر .
عوفيت لكن عن المضيف وأب ... قيت ولكن في أرذل العمر .
وله في هجاء ثقيل يؤم بالناس : .

وأثقل روحاً من حفاف عقنقل ... أخف دماغاً من جنوب وشمال .
يؤم بنا في الخمس قطع خمسه ... وأم بصخر حطه السيل من عل .
يطيل المقام في القيام كأنه ... منارة ممسى راهب متبتل .
ويبطئ لبثاً في السجود كما هوى ... مكباً على الأذقان دوح الكنهيل .
ويفحش في القرآن لحناً كأنما ... تعاطى كؤوساً من رحيق مسلسل .
ويمكث بين السجدين كأنما ... يشد بأمراس إلى صم جندل .
فقلت له لما تمطى بصلبه ... وأردف أعجازاً وناء بكلكل .
وزاد برغمي ركعة في صلاته ... وقد فاض حتى بل دمعي محملي .
ألا أيها الشيخ الطويل صلاته ... ألم يكن التسليم منك بأمثل .
وله في الشيب مشوباً بالفخر والشجاعة : .
ألا إن شيباً ضافني فنفيته ... فبادرني فانشق من خوفه صدري .
لأول ضيف قد كرهت جواره ... وأول قرن خفت منه على عمري .
وله أيضاً يفتخر : .
وديمة حرب وبلها النبل والقنا ... تصب على قيعان درع ومغفر .
مطرت بنوء القوس صوب سهامها ... فقابلتها من صحن خدي بممطر .
وله في المجون : .
يا ملكاً قال : حملناكم ... لما طغى الماء على الجارية .
عبدك هذا قد طغى ماؤه ... في الصلب فاحمله على جارية .
وله يهجو أيضاً : .
لنا صاحب إن يركب الفحل ظهره ... يفر قريباً كي يكر ويرجعا .
فأفره به من مركب أي مركب ... مكر مفر مقبل مدبر معا .
وقال يهجو أيضاً : .
عشا الشيخ من حسن منهاجه ... فكاشفه إن شئت أو داجه .
فقد كاد شوقاً ذباب الحسام ... يطير إلى دم أوداجه .
وله في صفة ليلة صيفية : .
رب ليل كالفحم شب سهيل ... فيه ناراً لها البعوض شرار .
كم على الأرض للبراغيث رقا ... ص ولليق في الهوا زمار .
حرها في الجسوم نم عليها ... فأرتنا أشخاصها الآثار .
كلفتنا صك الجبين ولطم ال ... خد حتى تناوح الأطيّار .
سهرت مقلّتي فيه إلى أن ... نام أنواره وهب النهار .

طمعاً في زيارة من مليح ... قل معروفه وعز المزار